المحاضرة الثانية: الثقافة المقاولاتية

تمهيد: يرى البعض أن الثقافة شيئ معنوي غير ملموس يتضح في الأفعال وفي الأشياء المادية، ولكنها لا تتكون من تلك الأفعال، ولكن الأشياء المادية، وتلعب ثقافة المقاولاتية دورا هاما في إرساء العملية المقاولاتية وتشجيعها لتحقيق أهداف النمو الاقتصادي.

1. **تعريف الثقافة:** تعرف المقاولاتية على أنها "البرمجة الذهنية للتصرفات، وهو ما يعني أن كل فرد أو منظمة، أو مجموعة في مجتمع معين عليها أن تتصرف على أسس ومعايير مبرمجة مسبقا"

يعرف E.B Taylor الثقافة على أنها ذلك " الكل المركب الذي يضم المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد، وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين"؛

2. **ثقافة المقاولة:** تشير ثقافة المقاولة إلى" مجموعة القيم والرموز والمثل العليا، والمعتقدات والافتراضات الموجهة والمشكلة للإدراك والتقدير، والسلوك والمساعدة على التعامل في مختلف الظواهر والمتغيرات، فهي تمثل روح المقاولة والسبب الرئيس والفاعل لإنشائها؛

ويعرفها Schein بأنها" نمط الافتراضات الأساسية المشتركة بين الجماعة، وتتعلم من خلالها الجماهير حل المشاكل الداخلية والتكيف الخارجي، ويتم تلقينها للأعضاء الجدد باعتبارها الأسلوب السليم للإدراك والتفكير والشعور في التغلب على تلك المشاكل".

وهي أيضا:" مجموعة متناسقة من الاتجاهات والسلوكيات المشتركة بين الأفراد في مجال المقاولاتية.

3. **عناصر الثقافة المقاولاتية:** يمكن تقسيم الثقافة المقاولاتية إلى ثلاث عناصر:

- **المسبقات**: وهي مجموع المعارف المتقاسمة بواسطة أفراد والتي يكتسبها الفرد من محيطه والتي تساعد على ظهور الاستعدادات عند الأفراد؛
- **الاستعدادات**: وهي مجموع الخصائص النفسية، المواقف والقيم التي تظهر عند المقاول (المواقف، الابداع، الشعور بالمسؤولية، الثقة بالنفس، التضامن، الريادة...)
- **مهارات الخبرة والمعرفة**: ومدى حسن التصرف مع الأخرين خاصة في العملية المقاولاتية.

4. **أهميـــة الثقافـــة المقاولاتيـــة:** تمثـــل الثقافـــة المقاولاتيـــة المحـــرك لإنشـــاء المؤسســـات، فالثقافـــة تلعـــب دورا فـــي غايـــة الأهميـــة فـــي تماســـك الأعضـــاء، والحفـــاظ علـــى هويـــة الجماعـــة وبقائهـــا، فالثقافـــة أداة فعالـــة فـــي توجيـــه ســـلوك أفـــراد المجتمـــع ومســـاعدتهم علـــى اكتشـــاف قـــدراتهم علـــى الإبـــداع واكتســـاب الثقـــة بـــالنفس مـــن خـــلال تحريـــك الـــدوافع النفســـية والماليـــة نحـــو المقاولاتيـــة، وتستخدم الثقافة في أربع وظائف تتمثل في:

- تستخدم الثقافة كأداة تحليلية للباحثين، حيث تساعد؛
- نماذج الثقافة في فهم التنظيمات لاجتماعية المعقدة؛
- تستخدم الثقافة كأداة للتغيير ووسيلة من وسائل التطوير؛
- تســـتخدم الثقافـــة كـــأداة لتحســـين ســـلوكات محـــددة وأيضـــا لتهيئـــة فئـــات اجتماعيـــة مستهدفة لتقبل قيم محددة؛
- تستخدم الثقافة كأداة لتحريك الحس الإدراكي للأفراد.

5. **قنـــوات نشـــر ثقافـــة المقاولـــة وســـبل ترقيتهـــا:** يعـــد الإنســـان كائنـــا إجتماعيـــا بطبيعتـــه يتفاعـــل مـــع المحـــيط الـــذي يعـــيش فيـــه ويـــؤثر فيـــه ويتـــأثر بـــه، خاصـــة فئـــة الشـــباب التـــي ســـرعان مـــا تتـــأثر بـــالظروف الاجتماعيـــة والثقافيـــة والاقتصـــادية، ومـــن هنـــا يمكـــن جعـــل هـــذه الظـــروف وســـائل للفـــت انتبـــاه هـــذه الفئـــة نحـــو المقاولاتيـــة، تركـــز فيمـــا يلـــي علـــى جملـــة هـــذه الوســـائل التـــي لهـــا علاقـــة مباشـــرة مع الأوساط ذات التأثير المباشر في نشر وترسيخ الثقافة المقاولاتية .

- **الأســـرة:** للأســـرة القـــدرة علـــى نشـــر ثقافـــة المقاولـــة وتنميـــة القـــدرات المقاولالتيـــة لأبنائهـــا ودفعهـــم لتبنـــي إنشـــاء المؤسســـات كمســـتقبل مهنـــي خاصـــة إذا كـــان الأوليـــاء يمتلكـــون مشـــاريع خاصـــة عـــن طريـــق تشـــجيع أبنـــائهم منـــذ الصـــغر علـــى بعـــض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة؛
- **المؤسســـات التعليميـــة:** إدراج مـــا يـــوحي إلـــى الثقـــة بـــالنفس وقـــوة العزيمـــة وجوانـــب الابـــداع فـــي المقـــررات الدراســـية، أو مـــادة فـــي المقاولاتيـــة كمـــا هـــو الحـــال فـــي بعـــض البلـــدان العربيـــة مثـــل تـــونس والمغـــرب، وتفعيـــل النشـــاطات والخرجـــات الميدانية للمقاولات وورشات الأعمال والمصانع وحاضنات الأعمال.

6. **روح المقاولاتيـــة:** تعـــرف روح المقاولاتيـــة علـــى أنهـــا الميـــزة التـــي تجعـــل الأفـــراد أكثـــر ارتباطـــا بالمبـــادرة والنشـــاط، فـــالأفراد الـــذين يملكـــون روح المقاولـــة لهـــم إرادة تجريـــب أشـــياء جديـــدة لـــم تكـــن ســـابقا، والقيـــام بالأشـــياء بطريقـــة تختلـــف عمـــا هـــو مـــألوف بفضـــل تميـــزهم بقـــدرتهم وإمكانيـــاتهم للتغييـــر، ولـــيس بالضـــرورة أن يكـــون لهـــؤلاء الأفـــراد الرغبـــة فـــي إنشـــاء مؤسســـة أو تكـــوين مســـار مهنـــي مقـــاولاتي، لأن هـــدفهم يســـعى لتطـــوير قـــدرات خاصـــة للتماشـــي والتكيـــف مـــع التغييـــر، وهنـــاك مـــن يـــرى أن روح المقاولاتيـــة تتجســـد فـــي تحديـــد الفـــرص وجمـــع المـــوارد اللازمـــة والمختلفـــة مـــن أجـــل تحويلهـــا إلـــى مشروع مقاولاتي.

7. **أهمية ترقية الحس المقاولاتي:** تتمثل أهمية التحسيس المقاولاتي في:

- جعل المقاولاتية خيارا مرغوبا في المسار المهني خاصة لأولئك الذين لديهم مهارات وقدرات خاصة وغير عادية؛
- استدراك التأخر في خلق المؤسسات مقارنة ببلدان أخرى؛
- تثمين الثروات الاقتصادية خاصة البشرية واستغلالها لخلق الثروة؛
- تحفيز التنافسي، الإبداع والابتكار من أجل زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي؛
- تحسين قدرة الأفراد على التأقلم والاستجابة للتغيرات السريعة التي أصبح يعيشها العالم في شتى المجالات.